مكتبة عجيبة

أسفارها ليست من ورق ، ولكنها من قوارير

لعلك تندهش من هذا العنوان الغريب ، وتحسبه عنوانا خياليا ، لا يقصد به إلا لفت الانظار ، أو تحسبه أسلوبا طريفا من أساليب الاعلانات المشوقة التي يعني أصحابها بالتندر والغرابة ليسترعوا بهما انتباه الناس ، فاذا ظفروا بذلك توصلوا به الى بث ما يريدون اذاعته عن بضائعهم !

اذا كنت تظن شيئا من ذلك فانت جد واهم ، فان هذا عنوان صحيح لمقال واقعي لا أثر للخيال فيه

نعم ، هناك في واشنطون قد انشأت الحكومة الامريكية مكتبة هائلة هي آية في الغرابة ، لأن قماطرها العديدة ورفوفها التي لا تحصى ، ليست تحوي — كما هي عادة المكاتب — أسفاراً مطبوعة يقرأها الناس ، بل قوارير من التراب ، عنى العلماء بترتيبها وتبويبها ووضع عناوين عليها ، لتسهيل اطلاع الباحثين عليها ، كما يفعل أصحاب المكاتب الحكومية الكبرى عادة !

أما عدد هذه الزجاجات فلا يقل عن خمسين الف قارورة ملأى بالتراب في كل واحدة منها نموذج يختلف عن غيره ، ويحوي صنفا بعينه من التراب ، وهذه مكتبة أعدها العم سام [1] وعني بجمعها وتنسيقها كما يعني باعظم المكاتب العالمية ، فجلب اليها من كل ناحية من نواحي الأرض الدانية والقاصية ، فهي تجمع الى تراب امريكا الجنوبية وامريكا الوسطى أتربة كوبا واوروبا واستراليا وروسيا وافريقيا وآسيا وما لا نذكر من البلاد العديدة

ولعلك تعجب اذا عرفت أن الحكومة الامريكية قد عنيت بوضع خرائط ، كما أنها عنيت بفحص نحو ٤٠٥٣ كمية مختلفة الانواع من تراب الولايات المتحدة وحدها

وقد استخرجت من هذا العدد العظيم نحو الف نوع من أنواع الأسبخة النافعة التي يمكن الانتفاع بمزاياها الجمة من الوجهة الاقتصادية في تحسين انواع الاغذية

(١) هذه كناية خاصة بامريكا دائما

والاطعمة وجعلها أشهى وأكثر دسامة من سواها

وقد بدأت الحكومة الاميركية تشرع في اعداد خريطة كبيرة تشرح بالرسم كل جزء صغير من سطح الارض تتكلف من النفقات الجسيمة كثيراً من ملايين الريالات ولهذه الخريطة الوشيكة الانجاز فوائد لا تحصى وأوجز مايقال فيها انها دليل صادق ومرشد امين للفلاح الاميركي، فاذا شاء أن يعرف ماهي اصلح الاراضي لزراعة صنف بعينه من الفواكه والخضروات أو الاعشاب، أو ماشئت فسمه، فليس يكلفه ذلك اكثر من القاء نظرة بسيطة على تلك الخريطة يعرف بها المكان الجدير بعنايته وتوجيه جهوده اليه

وانك لترى في الصورة التي اثبتناها لك في أسفل هذا المقال فئة من كبار العلماء الضليعين العارفين بطبقات الارض ومميزاتها متوافرين في تلك المكتبة على فحص كل نوع من أنواع الأسبخة فحصاً كيماويا دقيقا للوصول الى خصائصه ومميزاته الطبيعية والكيماوية وفي اسفل تلك صورة أخرى لرجلين يضعان نوعا جديداً من الاسبخة في غرارة صغيرة ليقدماه الى هؤلاء العلماء الاخصائيين الذين تراهم منهمكين جادين في عملهم وخلفهم القناطر التي اسلفنا وصفها

وموجز القول ان هذه المكتبة تكاد تحوي كل نوع من انواع الأتربة التي تشتمل عليها العالم الارضي بأسره